الاتحاد الأفريقي
- دراسة في محاولة التحول نحو الوظيفية -

أطروحة تقدمت بها
شيماء عبدالمحسن حامد عبدالله البكر

إلى
مجلس كلية القانون في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في القانون العام

بإشراف
الأستاذ الدكتور
ضاري رشيد الياسين السامرائي
أستاذ القانون الدولي العام

الملخص

خضعت الشعوب الأفريقية للاستعمار ردحاً طويلاً من الزمن، عانت في ظله شتى أنواع التخلف في جميع نواحي الحياة الأفريقية، مما دفع بهذه الشعوب إلى السعي إلى تحقيق الوحدة من خلال تجسيد الشخصية الأفريقية وعقد عدة مؤتمرات أطلق عليها (الجامعة الأفريقية) لتحقيق التضامن الأفريقي المنشود وصولاً إلى تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية، التي كان هدفها مكافحة الاستعمار، مما جعلها تتجه نحو الاهتمام بالأمور السياسية والتركيز عليها مبتعدة في منحاها عن بقية الأمور الاقتصادية والاجتماعية، على الرغم من مبادراتها في بعض المجالات الاقتصادية في السنوات الأخيرة من عملها، إلا أنها لم يكتب لها الاستمرار أو التنفيذ ، إذ كان تحقيقها يؤدي إلى الاستقرار والأمن في المنطقة. وأمام هذا الواقع المتدهور للقارة الأفريقية، فكر الأفارقة في تأسيس اتحاد أفريقي جديد يحل محل منظمة الوحدة الأفريقية، ويحاول تحقيق ما عجزت المنظمة عن تحقيقه.

وإزاء ما تقدم برزت الحاجة الملحة إلى دراسة الاتحاد الجديد، ولاسيما أن التحديات التي تواجهها القارة في شتى المجالات (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية) تثير التساؤلات لماذا تم إنشاء الاتحاد الأفريقي، في الوقت الذي كانت فيه منظمة الوحدة الأفريقية موجودة وتقوم بمهامها ؟ وكيف يتم تفعيل الاتحاد الأفريقي وفق رؤية وظيفية تركز على الجوانب غير السياسية وإن كانت متأثرة بها.

إن القارة تواجه تحديات عديدة لا يمكن مواجهتها إلا ببذل جهد جماعي مؤسسي في عالم لم يعد يعترف بالكيانات الصغيرة وتلجأ فيه الدول إلى الانضمام لتنظيمات أو اتحادات على مختلف أشكالها واختصاصاتها على نحو ما تكشف خبرة قارات العالم.

ونظراً لتعقد وتشابك التحديات التي تواجه دول القارة، فإنه يصعب الحديث عن مدخل تفصيلي لسبل مواجهة هذه التحديات، ويتحتم تركيز الدراسة على نقاط محددة تكون بمثابة ركائز نهوض بالعمل الأفريقي المشترك. وانطلاقاً من ذلك تأتي أهمية رصد وتحليل شامل للاتحاد الأفريقي الجديد.

ومن هنا تأتي أهمية رصد وتحليل الاتحاد الأفريقي من خلال خمسة فصول، بدأنا فيها بدراسة الجذور الأولى لظهور فكرة الاتحاد الأفريقي مقسمين الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناول الأول مراحل نشوء الوعي بالأفريقانية مراعين فيه التطور التاريخي لظهور فكرة الأفريقانية

ونضال شعوب القارة ضد الاستعمار ومحاولاتهم الوحدوية والتضامنية لتحرير القارة، فضلاً عن العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في تبلور هذه الفكرة، أما المبحث الثاني فقد استعرضنا فيه نشأة الجامعة الأفريقية التي تعرف بكونها مجموعة الأدبيات من المبادئ والمواقف التي تدل على الالتزام بقضايا القارة الأفريقية، أو إنها مجموعة من الأحاسيس والمشاعر التي ضمنت في طياتها القوة الفكرية والاتجاهات السياسية والثورة ضد التفرقة العنصرية، كما تناولت فيه أهم المؤتمرات التي عقدتها الجامعة الأفريقية.

أما الفصل الثاني فقد خصص للاتحاد الأفريقي والخيار الوظيفي وقد قسم إلى مبحثين، خصص الأول لدراسة التجربة الوظيفية للاتحاد الأوربي باعتبارها أول تجربة عملية لممارسة النظرية الوظيفية، أما المبحث الثاني فقد خصص للاتحاد الأفريقي والتحول الوظيفي.

أما موضوع نشأة الاتحاد الأفريقي وتأسيسه فقد كان عنواناً للفصل الثالث الذي تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث تناول الأول منها مراحل نشوء الاتحاد وأسباب إنشائه مستعرضين فيه أهم القمم الأفريقية التي بحثت في إنشاء الاتحاد ابتداءً من قمة سرت ١٩٩٩ حتى قمة لوساكا ٢٠٠١، التي أعلن فيها عن ظهور الاتحاد الأفريقي وانعقاد أول قمة له في ديربان عام ٢٠٠١.

ودراستنا القانونية للموضوع تحتم تناول القانون التأسيسي للاتحاد مخصصين المبحث الثاني لدراسة القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، وتم التطرق فيه إلى أهم المبادئ والأهداف الواردة في القانون التأسيسي والتي فيها تكرار لما جاء في ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية ومنه ما هو جديد لم يسبق أن نص عليه ميثاق المنظمة السابقة، كما تناولنا في هذا المبحث علاقة القانون التأسيسي للاتحاد بميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وأيضاً علاقته باتفاقية إنشاء الجماعة الاقتصادية الأفريقية والأحكام المتعلقة بها.

وبغية تعريف القارئ بأهم المؤسسات والهيئات التي نص عليها القانون التأسيسي تناولناها ضمن الفصل الرابع، مقسمين الفصل إلى ستة مباحث، تناولنا في الأول منها أهم هذه الهيئات وأكثرها فعالية وهي مجلس السلم والأمن الأفريقي، وخصص المبحث الثاني للبرلمان الأفريقي، وتضمن الثالث محكمة العدل الأفريقية وهذه الأجهزة من المؤسسات الجديدة التي نص على تشكيلها القانون التأسيسي للاتحاد، أما المبحث الرابع فقد خصص للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، في حين خصص المبحث الخامس للجمعية العامة (المؤتمر)، وتناول السادس المجلس التنفيذي واللجان المساعدة له.

مع العلم إننا تناولنا هذه الهيئات حسب أهمية كل منها في عمل الاتحاد وليس كما نص عليها القانون التأسيسي.

ونظراً لأهمية الجوانب الأمنية في عمل الاتحاد، أصبح لزاماً معالجة تفعيل آليات هيئات الاتحاد الأفريقي، لذلك خصصنا الفصل الخامس لدراسة أهم مؤسسة من مؤسسات الاتحاد الأفريقي ألا هو مجلس السلم والأمن الأفريقي مقسمين الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية الأول منها تضمن إدارة النزاعات من قبل الاتحاد الأفريقي والذي تناولنا فيه الإطار المؤسسي لإدارة النزاعات من جانب الاتحاد مركزين فيه على دور مجلس السلم والأمن الأفريقي في حل الأزمات الأفريقية، كما تناولنا فيه محاولات الاتحاد إنشاء جيش أفريقي موحد يكون تحت إمرة مجلس السلم والأمن الأفريقي لمواجهة النزاعات، أما المبحث الثاني فقد تضمن آلية مواجهة النزاعات من قبل مجلس السلم والأمن الأفريقي ودوره في مواجهة أزمة دارفور وغيرها من النزاعات في ساحل العاج والكونغو.

وبغية تعريف القارئ بأهم التحديات التي تواجه الاتحاد الأفريقي في مسيرة عمله، فقد بحثنا أهم هذه التحديات في المبحث الثالث والفرص المتاحة للاتحاد، وهذه التحديات قد تكون داخلية ضمن نطاق القارة أو قد تكون خارجية مؤثرة في القارة.

وانتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها.

ABSTRACT

African nations subdued to colonization for a long time. They suffered from all sorts of backwardness in all aspects of African life. This obliged these nations to realize at unity by which the African personality is embodied. They aim at realizing the required African solidarity reaching finally to the organization of African unity. The aim of this unity is the struggle against colonization. This effort makes them interested in political affairs without taking into consideration social and economic affairs. In spite of the fact that some efforts are made in this concern but it is always without success. If these efforts succeeded it would lead to more stability and security in the continent. Therefore, new African union is established to realize what the former African unity failed to carry out.

Thus, the need of studying the new union becomes urgent because the challenges encountered by the continent are so important in economic, social, cultural and political aspects.

These provoke the question of establishing the new union as far as an organization has already been established. How could this African union be activated according to functional perspective which concentrates on non-political aspects? In fact, this continent faces several challenges which cannot be resisted without collective efforts within a world that no longer recognizes small entities. In such a situation, the countries join different organizations and unions.

Because of the complexities of these challenges faced by the countries of this continent of would not be easy to talk about a detailed method to deal with these challenges. Therefore, this study must concentrate on some precise points which are the pillars of joint African effort.

The present study is divided into five chapters which are subdivided into three sections for each. The first chapter deals with the stages of the evolution of the consciousness of the struggle of the nations of the continent against colonization and their efforts of unity besides the internal and external factors have been taken into consideration. The second section studies the birth of African league which contains all the principles and positions concerning this continent. We tackle the intellectual power, the political tendencies and the revolution against racial segregation.

As for the second chapter, it deals with the African Union and the functional choice. It is divided into two sections. The first one is about the study of functional experience of the African Union because it is considered as the first practical experience of the practice of functional theory. The second one treats the African Union and the functional transformation.

The African unity is the topic of the third chapter which is subdivided into three sections. The first section talks about the establishment of the union and the reasons for the establishment taking into consideration the African summit conferences leading to the union from 1999 to Lusaka Summit of 2001, which announces the birth of African union and its first summit in Durban 2002.

As far as law is concerned the constitutive law of the union has been tackled in the second section. The main principles and aims of this law are also interpreted. In fact, the organization African unity chart has been repeated in this unity. We study the relation between the constitutive law of the unity and the organization of African unity chart and their relation with the establishment of African economic group and its related dispositions.

As for chapter four, it points out the important organs and institutions provided with the constitutive law. This chapter contains seven sections. The first one is about the most important organizations such as African peace and security council. The second one is about the African parliament whereas the third one is about the African court of justice, the fourth section deals with the social and economic council. The fifth one is about the general assembly, the sixth one I about the African commission and the last one is about the executive council and the committees related to it.

The fifth chapter talks about security aspects in the efforts of the union. The first section is about the administration of the conflicts by the African union. We explain the role of the African peace and security council in dealing with the crises. We come across the effort of establishing an African Army under the command of the African Peace and Security Council.

The second section is about finding solution for the conflicts by the African Peace and Security Council. Of course, we talks about the crises of Darfour, luory coast and Congo.

The last section deals with the challenges which the union faces in dealing with the crises. We take into account that these challenges might be internal within the continent or external which have their influence on the continent.

AFRICAN UNION
A STUDY IN TRANSFORMATION
ATTEMPT TOWARDS FUNCTIONALITY

A Dissertation
Submitted to the Council of College of Law
University of Mosul

In Partial Fulfillment of the Requirements
for the Ph. D. Degree in Public International Law

By
Shayma' A. M. Hamid Al - baker

Under the Supervision of
Prof. Dr. Dhary Rasheed Al - Yaseen Al - Samarraey

2007 A. D. **1427 A. H.**